من الاحكام العملية دون الاعتقادية ومحررتها فاكتب الفروع وهي مسطورة فيها
وانما كانت متممة في علم الكلام لانه لما شاعت في الامامية من اهل البدع اعتقادات
فاسدة محلة بكثير من القواعد الاسلامية مشتملة على قدح في الخلفاء الراشدين
رضوان الله عليهم اجمعين ادرجت في علم الكلام لشدة الاعتناء المناضلة عن الحق
فيها تتميما للفائدة على ان الكلام على ان بعضهم ادخلها في تعريف الكلام فقال هو البحث
عن احوال الصانع تعالى والنبوة والامامة والمعاد وما يتصل بذلك وجه ادخالها
من م ان مباحثها ما هو اعتقادي لا عملي كاعتقاد ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي واعتقاد انهم في الفضل كذلك والخلاف في ذلك
كما سنبينه ان شاء الله تعالى في محله، وفي الاتيان بمن في قوله من المتمم تنبيه على ان
ايضا في علم الكلام من المتمم ما غيرها كالكلام في التوبة لانه من مباحث الفروع وموضوعه
اي موضوع علم الكلام الذي يبحث فيه عن احواله الذاتية ومنه يؤخذ جهة وحدته
التي باعتبارها يصير علما واحدا ويمتاز عن سائر العلوم هو المعلومات التي يحل عليها
ما اي شيء يصير بعلمه عقيدة دينية او مبدأ لذلك فانه يبحث فيه عما يجب للباري تعالى
كالقدم والوحدة والعلم والقدرة والارادة ونحوها وعما يمتنع عليه كالحدوث والتعدد
والجسمية ونحوها وعن احوال الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من
الاجزاء وقبول الفناء ونحوها وكذلك يبحث عن احوال المعلوم والعرض من الحدوث
فاذا قيل الباري تعالى واحد قديم او الباري تعالى واحد وعلم ونحوها والجسم حادث او
اعادته بعد فنائه حق فقد حمل على المعلوم ما صار بعلمه عقيدة دينية واذا قيل الجسم
مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد حمل على المعلوم ما صار بعلمه مبدأ لعقيدة دينية
فان تركب الجسم دليل على افتقاره الى المؤثر له وانما عدل المصنف عن قول الموافق والمقاصد
ان موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية لانه يتناول المجهولات

موضوع كل شيء ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

مسائله

مسائل فانها معلومات وحيثية تعلق اثبات العقائد الدينية معتبرة فيها
واعلم ان الالتفات لتسمية ما يجب للباري تعالى وما يمتنع في حقه صفات لا
احوالا لاشعار الحال بالتحول والافتقار وهو على الباري تعالى محال ولكنهم
توسعوا باطلاق الاحوال على ما يعمها في بيان موضوع علم الكلام بعد
اطلاقهم ذلك في تعريف الموضوع الشامل لموضوعات العلوم كلها فقالوا
موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عن احواله الذاتية التي تلحقه لذاته
او لجزئه او لخارج عنه مساو له وبينوا ان من موضوع علم الكلام المحدث
اذ يبحث فيه عن احوالها من حيث تعلقها بالعقائد الدينية على ما مر واما
مسائله فهي القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية واما غايته فهي ان يصير
الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية الاصل الاول العلم بوجوده تعالى واولى ما
يستفتح به من الانوار ويسلك من طرق الاعتبار ما اشتمل عليه القرآن فليس بعد
بيان الله بيان وقد ارشد سبحانه اليه اي الى وجوده تعالى بآيات نحو قوله ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات الاية ونحو قوله تعالى افرايتم ما
تمنون اي ما تقذفونه في الارحام من النطف أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله
تعالى افرايتم ما تحرثون اي تبذرون حبه، انتم تزرعونه اي تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما اي محتطما وهو اليبيس وقوله تعالى افرايتم الماء الذي
تشربون أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
اي شديد الملوحة لا يمكن ذوقه وقوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون قدحكم
بقدحكم الزناد، انتم انشاتم شجرتها التي منها الزناد ام نحن المنشئون لتلك الشجرة

Copyright © King Saud University